

Les journées cinématographiques de carthage 18-23 décembre

أيام قرطاج السينمائية: من 18 إلى 23 ديسمبر
الأحد 20 ديسمبر 2020

سينما عبد اللطيف بن عمار...
لكلّ زمان ومكان

LA MÉMOIRE DES JCC ...

ARCHIVES & DOCUMENTATION

أرشيف أيام قرطاج السينمائية...
ثروة وطنية تتاح للجمهور

« 200 METERS »
DE AMEEN NAYFEH...
L'IMPOSSIBLE
RACCOURCI

تحية الى بناء الخيال و الأطلام
مصطفى نقبو



الفنان عبد العزيز مخيون وتكريم مهرجان قرطاج

بقلم: أ.د. وليد سيف

أعلنت إدارة مهرجان قرطاج عن تكريم الفنان المصري الكبير عبد العزيز مخيون في دورتها الواحدة والثلاثين والتي تعقد في الفترة من 18 وحتى 23 ديسمبر 2020 ، ويعد مخيون واحدا من أهم الممثلين المصريين والعرب وأكثرهم تميزا سينمائيا ومسرحيا وتليفزيونيا. وهو ال يتميز فقط في أدائه التمثيلي الذي يفرض عليه بصمته وأسلوبه الخاصة مهما تنوعت الأدوار، ولكن في اختياراته الأعمال تتفق في معظمها مع قناعاته الفنية وينتمي الكثير منها إلى الفن الراقي والدراما المحكمة والفكر المستنير. ال يعد مخيون نجما سينمائيا بالمعنى التقليدي لكنه دائما صاحب المذاق الخاص ورجل الأدوار الصعبة والشخصيات المتنوعة متعددة الأبعاد، وهو لم يكن بطل أو شريكا في البطولة إال في أفالم نادرة، ومنها فيلم الجوع لعلى بدرخان والهروب لعاطف الطيب وشحاذون ونبالء السماء البكرى وتحت الصفر لعادل عوض، أما في التليفزيون فهو شريك أساسى في بطولة العديد من روائعه ومنها مسلسلات الشهد والدموع وليالى الحلمية وزيزينيا وشيخ العرب همام وبدون ذكر أسماء والجماعة وغيرهم الكثير. وفي المسرح له انجازاته الفريدة ممثال ومخرجا وكصاحب لمشروع مسرح القرية الذى قدم من خلاله تجربة رائدة في هذا المجال، وثقها في كتابه يوميات مخرج مسرحى في قرية مصرية، وهذا إضافة للعديد من الأدوار التى قدمها منذ التحاقه بمسرح التليفزيون منذ بداياته وحتى أعماله الأخيرة ومنها الناس اللى فى الثالث. تميز أداء مخيون بقدرته على تقديم شخصيات متنوعة بسيطرة انفعالية وبأسلوب هادىء صوتيا وحركيا يستطيع أن يتحرك داخل درجاته المحددة ببراعة، ليعبر عن الشخصية بعيدا عن المبالغة والحركات العصبية، ويؤديها بوعى وإدراك وحرفية متمكنة، وهو فى كل أال حوال قادر على أن يحقق المصادقية لدى المشاهد، سواء كانت الشخصية منكسرة وهشة كما رأيناه فى الشهد والدموع، أو قوية وثورية فى ليالى الحلمية، أو نصاب ومخادع فى زيزينيا، أو ضابط يؤدى واجبه بمهارة وإتقان ومهنية فى الهروب، أو إنسان بسيط لكنه قادر على أن يتزعم الحرافيش فى الجوع، أو طبيب هادىء وخجول يتطور مع الأحداث ويصبح أكثر ثقة وقدرة على زرع الأمل فى نفوس الآخرين فى للحب قصة أخيرة، أو زعيم



داهية لتنظيم خطير فى مسلسل الجماعة. تنطلق قدرات مخيون من استيعابه التام للشخصية وأبعادها ليلون أداءه ليتناسب معها سواء فى مواقفها المحددة أو فى خطها العام المغلف لها، وقد كشف عن موهبته وهذه القدرات منذ ظهوره المبكر فى أعماله الأولى، وأذكر منها أداءه البارع لشخصية منصور باهى فى خماسية ميرامار التليفزيونية عن رواية نجيب محفوظ الشهيرة فى النصف الثانى من ستينيات القرن الماضى. حيث عبر عن شخصية منصور باهى الشاب المثقف اليسارى المهتز المتردد الذى يقع فى غرام زوجة أستاذه المسجون السياسى ، ويخضع لمشيئة أخيه الكبير الذى يبعده عن القاهرة وعن زملائه الناشطين السياسيين بها ليقم فى بنسبون ميرامار بالسكندرية. وهناك تنازعه الأفكار والرغبات ويتورط بشكل كامل فى أحداث البنسبون وعالقاته، حتى يصبح أحد المشتبه بهم فى ارتكاب جريمة قتل، شخصية هاملية بامتياز فى ترددها وعجزها عن الفعل وانشغالها بهموم كبرى وسقوطها فى أزمت صغرى، بصم مخيون هذه الشخصية بأدائه وجسد الشخصية المحفوظية بصورة مدهشة تجعله الأكثر تفوقا وألميز فى أدائها بفارق كبير عن ظهورها بأداء عبد الرحمن على فى الفيلم الشهير لكمال الشيخ عن ذات الرواية . بدأ مخيون نشاطه التمثيلى فى سن مبكر جدا وعمره 8 سنوات فى مدرسة بنى منشأة دمسنا، ولم تتوقف عالقتة بالفن عموما وبالتمثيل خصوصا منذ ذلك الحين أبدا، سواء فى المرحلة الإعدادية وما بعدها، كما تعلم عزف الكمان، ومارس نشاط الخطابة والقاء الشعر فى مراحل الدراسة أو بعد تخرجه فى الندوات والأمسيات الثقافية. أثقل موهبته بالدراسة فى قسم التمثيل بالمعهد العالى للفنون المسرحية كما دعم ثقافته بالقراءة الموسعة وبالحضور والمشاركة فى العديد من المنتديات الفنية والثقافية، وواصل تحصيله لعلوم الفن بالحصول على منحة لدراسة طرق ومناهج العمل فى المسرح الحديث بفرنسا وقضى هناك ثالث سنوات مارس خلالها العمل فى الصحافة العربية. ينعكس فى أدائه لشخصياته ثقافته العميقة المتنوعة وخبراته الحياتية واستيعابه لمختلف الشخصيات وقدرته على التوغل داخلها ومعايشتها بصدق كامل، كما عبرت مواقفه وآرائه السياسية عن وعيه الوطنى والقومى، وحتى لو كان دفع ثمنها غاليا بإعاقته عن العمل لبعض الوقت إال أن موهبته القوية مكنته من أن يتواجد فى عشرات الأعمال السينمائية وأكثر من مائة عمل تليفزيونى فضال عن أدواره المسرحية. فقد حظى بثقة كبار الكتاب أمثال أسامة أنور عكاشة ووحيد

حامد لتراه متواجدا بقوة فى معظم روائعهم، وكذلك قدمه المخرج يوسف شاهين فى ظهور متميز فى فيلمى اسكندرية ليه وحدوتة مصرية، كما اتفق أسلوبه الواقعى فى التمثيل مع أبناء جيله من مخرجى تيار الواقعية الجديد، فأصبح اعتمادهم عليه فى أدوار أساسية ومؤثرة، كما فعل على بدرخان فى الجوع وعاطف الطيب فى الهروب ورأفت الميهى فى للحب قصة أخيرة وسمير سيف فى دم الغزال . على الرغم من مسيرته الفنية الحافلة وأسلوبه المتميز والجوائز العديدة التى نالها إال أنه لم يسبق تكريمه فى مصر إال من خلال مهرجانى جمعية الفيلم ويوسف شاهين، لكن تكريمه فى مهرجان قرطاج يمثل الكثير، فهو أعرق مهرجان سينمائى عربى، يتميز دائما فى برامجه وتكريماته التى ال تخرج أبدا عن دائرة الكبار والمؤثرين فى مسيرة الفن العربى . يتأسس مهرجان قرطاج فى هذه الدورة الم خرج التونسى الكبير رضا الباهى، وهى دورة استثنائية تقام فى عام توقفت فيه معظم مهرجانات السينما الكبرى أو تحققت اليكترونيا بسبب جائحة كورونا، ولكن إدارة قرطاج قررت بكل جسارة أن تقيم دورتها حضوريا رغم المصاعب والمخاطر وفى برامج مكثفة واختيارات دقيقة ومحدودة للمك رمين الذين استحق فنانا الكبير عبد العزيز مخيون أن يكون واحدا منهم والوحيد الممثل للسينما المصرية فى هذا الجانب.

أرشيف أيام قرطاج السينمائية... ثروة وطنية تتاح للجمهور

والباحثين والمهنيين التونسيين والوافدين على المهرجان من جميع أنحاء العالم. من أجل تحقيق هذا الهدف، تم إحداث قسم خاص بالأرشيف والتوثيق لتاريخ أيام قرطاج السينمائية منذ تأسيسه سنة 1966. وهو يعنى بالأساس برقمنة مختلف المحامل المكتوبة والسمعية البصرية بالتعاون مع كل من الأرشيف الوطني ودار الكتب الوطنية والمركز الوطني للتوثيق، كما تمت الإستعانة بمجموعة من الطلبة المتخرجين من المعهد الوطني للتوثيق لإتمام مختلف المراحل انطلاقا من الجرد إلى الرقمنة والعرض.

«إنّ الأرشيف الذي قمنا بإعداده، يتجاوز النطاق الحصريّ لأيام قرطاج السينمائية، ليشمل جملة الإنتاجات السينمائية والنقدية في تونس والقارة الإفريقية.» هكذا تحدّثنا السيدة سعيدة بورقيبة المسؤولة عن قسم الأرشيف والتوثيق بالمهرجان، وعن المعرض المخصّص لمختلف المواد التي تمت رقمنتها من قبل فريق العمل وتضيف: منذ سنة 1966، أنتجت أيام قرطاج السينمائية مخرجات نقدية وفيرة: مقالات، مقابلات، نظم داخلية، دلائل، كتيبات، لوائح، صور، أفلام ... تجميع كل هذه الوثائق ليس بالمهمة السهلة، لأنها كانت مبعثرة في كل مكان ونحن نعمل على جعلها متاحة.

تعتبر ذاكرة أيام قرطاج السينمائية أحد العناصر الأساسية في التراث الثقافي اللامادي في تونس وإفريقيا والعالم العربي»

في هذا الظرف الصّعب، يحافظ المهرجان على صبغته الأساسية المتمثلة في المقاومة، ليس فقط من خلال الالتزام بتنفيذ دورته الواحدة والثلاثين في فترة يمرّ خلالها قطاع السينما بأعتى أزماته في تونس وفي العالم، إنّما أيضا لقيمة الخيارات الفنية والتنظيمية التي يتحمّل مسؤوليتها المهرجان ويمضي فريقها نحو تحقيقها بخطى ثابتة رغم كلّ العوائق.

لذلك، تتعدّد الرّهانات أمام هذه الدورة لأيام قرطاج السينمائية وهيئتها المديرية أكثر من أيّ وقت مضى، لتثبت هذه المجموعة أنه رغم الصّعاب مازال هناك مجال للحلم ولتحقيقه أيضا.

33 دليل، 700 فيديو، 300 صورة، 530 مقال إلكتروني، 4000 مقال صحفي، 35 نشرية وكتاب، هو عدد المواد والوثائق المتعلقة بأيام قرطاج السينمائية التي تمت رقمنتها خلال عمل انطلق منذ بضعة أشهر بهدف حفظ ذاكرة هذا المهرجان وحسن استغلالها من قبل هذا الجيل والأجيال القادمة من جمهور السينما

شيماء العبيدي



Archives & Documentation

PAR SAYDA BOURGUIBA



IL S'AGIT D'UN VASTE CHAMP D'INVESTIGATION DONT LA MATIÈRE EST RICHE ET MULTIPLE, CONSTITUE UN VÉRITABLE PATRIMOINE CULTUREL CRISTALLISANT L'HISTOIRE ET LA MÉMOIRE DE LA PLUS PRESTIGIEUSE MANIFESTATION CINÉMATOGRAPHIQUE DU MONDE ARABO-AFRICAIN DEPUIS LES ANNÉES SOIXANTE JUSQU'À NOS JOURS.

LA Tunisie vit actuellement, depuis février 2020, dans un contexte exceptionnel comme le reste du monde, sous l'effet de la pandémie du coronavirus. Cependant, la direction actuelle des JCC a jugé opportun de consacrer cette session à revisiter la mémoire des JCC en tant que composante incontournable du patrimoine immatériel culturel tunisien, arabe et africain. En prenant l'initiative de créer, pour la première fois un département Archives et Documentation qui aura pour mission d'identifier les œuvres, les exhumer et les arracher au voile de l'oubli. Ainsi donc, il faudrait les collecter, les recenser, les assembler, les inventorier, les classer et leur dispenser les travaux nécessaires de restauration ou de digitalisation.

Notre réflexion s'est penchée d'abord sur l'importance des archives qui sont le pilier, la mémoire collective du festival. Les JCC, depuis 1966, avaient généré une abondante production critique : articles, entretiens, conférences, catalogues, brochures, règlements, photos, films ...

La recherche de tels documents n'étant pas une mince affaire, car ils sont éparpillés partout. Nous nous attelons à les rendre accessibles.

Certes, il s'agit d'un vaste champ d'investigation dont la matière est riche et multiple, constitue un véritable patrimoine culturel cristallisant l'histoire et la mémoire de la plus prestigieuse manifestation cinématographique du monde arabo-africain depuis les années soixante jusqu'à nos jours.

Pour ce faire, le Département Archives et Documentation a appelé des diplômés de l'IND en GDN pour assurer la collecte de documents et les numériser, afin de les sauvegarder.

Un travail de longue haleine, qui ne s'arrêtera jamais, tant que les JCC existeront et surtout en associant les Archives Nationales, la Bibliothèque Nationale et le Centre de Documentation Nationale qui sont concernées par la question de la documentation et de l'archivage, dans le but d'étudier et d'établir des mécanismes de concertation et de collaboration entre elles.



Ce programme nécessite non seulement de gros moyens techniques et financiers, mais aussi des compétences requises et appropriées. Néanmoins, nous avons pu numériser à ce jour presque 5% des archives car la prospection est loin d'être achevée : 33 catalogues, 700 vidéos, 3000 photos, 530 articles électroniques, 4000 articles de presse, 35 revues et ouvrages.

Cela est d'autant plus vrai que les archives en question débordent largement le champ exclusif des JCC, pour toucher l'ensemble de la production filmique et critique en Tunisie et dans le continent.

La préservation d'une telle mémoire collective est une action plus que nécessaire voire même urgente a été donc inaugurée sous les meilleurs auspices, il nous reste à la continuer grâce aux efforts conjugués de toutes et tous afin de garantir la prédilection, la pérennité du faire cinématographique dans nos contrées.



سينما عبد اللطيف بن عمار.. لكل زمان ومكان



يقول المرحوم نجيب عياد أنّ نجوم أيام قرطاج السينمائية هم مخرجو الأفلام ولا أحد غيرهم. تعتبر هذه الجملة بمثابة الخط العريض في مبادئ المهرجان وتوجّهاته العامة منذ تأسيسه. تأتي هذه الدورة تأكيدا على كل الأفكار الكبرى للمهرجان وترجمة ملموسة لها. دورة لإحياء الذاكرة بامتياز، ليس فقط من خلال العودة إلى أرشيف المهرجان ورقمنته وعرضه للجمهور خاصة منهم الأجيال الشابة التي لم تواكب أهم محطاته منذ البداية ومنتدى أيام قرطاج السينمائية التي يستشكل فرصة لزيارة الماضي حتى تتسنى لصناع السينما في تونس إعداد تصوّر لمستقبل هذه التظاهرة انطلاقا من أسسها وخطوطها العريضة، لكن أيضا من خلال تكريم عدد هام من الشخصيات التي مرّت على المهرجان، وكان لمرورها إثراء كبير لقيمة «الأيام» الفنية والثقافية والفكرية على وجه الخصوص.

من بين الأسماء التي تحتفي بها أيام قرطاج السينمائية هذه السنة، المخرج التونسي عبد اللطيف بن عمار، من خلال عرض ثلاثة من أهم

بعيد. ورغم أنّ بن عمار لم يخرج منذ سنوات أيّ عمل سينمائي، إلا أنّ أعماله السابقة مازالت إلى حدود اليوم مطابقة لواقع مجتمعنا الذي يتمخّص في الإشكاليات نفسها بتمظهرات مختلفة.

أدمن عبد اللطيف بن عمار على حبّ السينما في سنّ مبكر منذ مزاولته للتعليم الثانوي بالمعهد العلوي بتونس. ولم يفارقه هذا الشغف حتى بعد حصوله على البكالوريا والتحاقه باختصاص الهندسة بالجامعة، فسرعان ما تراجع عن هذا الخيار ليترك الجامعة التونسية ملتحقا بإحدى أهم مدارس السينما في فرنسا IDFC، ليعود إثر تخرّجه إلى تونس ويزاول مهنة الإخراج التلفزيوني.



أفلامه «نغم الناعورة» (2002) و«رسائل من سجنان» (1974) و«عزيزة» (1980)

عبد اللطيف بن عمار، هو جزء كبير من ذاكرتنا الجماعية في السينما من خلال أفلامه التي تؤرّخ للحركة الوطنية ولمختلف التقلبات الاجتماعية والسياسية التي عاشها ويعيشها المجتمع التونسي منذ بناء دولة الاستقلال إلى وقت ليس

«حكاية بسيطة كهذه» (1970) هو العمل الروائي الطويل الأول لعبد اللطيف بن عمار. بداية استثنائية في واحد من أصعب المجالات الفنية وأكثرها تحديات وعراقيل، حيث تم اختياره ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان كان الدولي وحصل في تلك السنة على



الثانيت الذهبي لأيّام قرطاج السينمائيّة.

يأتي هذا الفيلم إثر تجربة تلفزيونيّة ميدانيّة هامّة، كشفت أمام مخرجنا واقعا تونسّيّا مخالفا لشعارات دولة الاستقلال من ديمقراطيّة وحرّيّة، فأراد من خلال «حكاية بسيطة كهذه» أن يكشف لنا واقعا مخالفا لديناميّة التي خلقت بالعاصمة واقتصرّت عليها دون أن تشمل كلّ جهات البلد. بعد أربع سنوات من التمعّن في تاريخ تونس القريب قرّر عبداللطيف بن عقّار أن يلقي النظر على جزء من تاريخ الحركة الوطنيّة في تونس من خلال واحد من أهمّ أعماله وأهمّ الأعمال في تاريخ السينما التونسيّة بشكل عام «سجنان» (1974).

وفيه يسلّط الأضواء على مرحلة الكفاح الوطني ضدّ الاستعمار ليقدم قراءة تاريخيّة لأسباب تراجع البرنامج الثوري للحركة الوطنيّة وتراجعها على المسار الراديكالي عند بناء دولة الاستقلال. حسب ما ذكره الدكتور حكيم بن حمودة حول الفيلم الذي تمّ منعه من الحصول على تأشيرة للعرض رغم تمثيله لتونس في عديد المهرجانات السينمائيّة العالميّة.

بعد تجربة الرّقابة والمنع، يعود عبد اللطيف بن عقّار ب«عزيزة» هذا الفيلم المرجع الذي توجّج بالثانيت الذهبي عن جدارة في دورة 1980 لأيّام قرطاج السينمائيّة. واصل بن عقّار مع فيلم «عزيزة» مواكبته لتطوّرات المجتمع التونسي ومختلف التغيّرات الطارئة على بنيته الاقتصاديّة والسياسيّة خلال فترة الثمانينات التي شكّلت بدورها منعرجا في تاريخ تونس على جميع المستويات، فهي العشريّة التي «أثمرت» خلالها السياسات التي وضعتها الدولة الحديثة في تونس، وبدأنا خلالها الحديث عن مظاهرات «السلم الاجتماعي» من خلال ظهور الأحياء الجديدة التي طبعت بدورها تحوّل البنية التحتيّة في تونس خاصّة على

SATPEC-RTA-LATIF Production

Yasmine KHLAT

AZIZA...

عبد اللطيف بن عقّار، هو جزء كبير من ذاكرتنا الجماعية في السينما من خلال أفلامه التي تؤرّخ للحركة الوطنية ولمختلف التقلبات الاجتماعية والسياسية التي عاشها ويعيشها المجتمع التونسي منذ بناء دولة الاستقلال إلى وقت ليس ببعيد.

avec

raouf BENAMOR
dalila RAMMES
mohamed ZFNET
mouna NOURREDDINE
taoufik JEBALI

écrit et réalisé par

Abdeltif BENAMMAR





مستوى العاصمة.
حين نتعمق في قراءة هذه الأفلام وتحليلها، نلاحظ أن عبداللطيف بن عقار كان يبني كتابته على أسس مفارقة صارخة، تتمثل بالأساس في ثنائية البناء والهدم التي تتجذر بعمق في توجهات الدولة منذ الاستقلال. أعمال تتراوح بين بناء الدولة وتهدم قيم الحرية داخلها، بناء الوعي وانتاج الذكاء من خلال منظومة تعليمية قوية ومتماسكة وهدم التنوع والاختلاف من خلال التمييز والتدجين، بناء دولة حديثة، والإبقاء على العديد من القوانين الرجعية والسالبة لحرية الفكر والإبداع...
ربما تتجسد هذه الثنائية بوضوح أكبر في فيلم عبد اللطيف بن عقار التالي «نغم الناعورة» (2002)، حيث ينتهي بنا إلى الفشل النسبي لسياسات الدولة جزاء التناقضات الكامنة داخلها، ليصور لجوء الشباب إلى الهجرة الغير شرعية وتفضيلهم المجازفة بحياتهم على البقاء في بلد لم يعد يفي بأحلامهم وتطلعاتهم نحو مستقبل أفضل ينشدونه.

تحيلنا تجربة عبد اللطيف بن عقار السينمائية على واقعنا اليوم، إثر ثورة أمنا خلالها بناء دولة جديدة يكون للمواطن فيها أكثر قيمة وأقل تجهيلا وقمعا، إلا أن سياسات الدولة في كل مرة أو ربما ساستها، تحول دون الارتقاء بهذا البلد وشعبه نحو الأفضل.

شيماء العبيدي

AVANT-PREMIÈRE

« 200 METERS » DE AMEEN
NAYFEH (PALESTINE)

L'impossible raccourci

LA section «Avant-premières» de la 31ème édition des journées cinématographiques de Carthage nous donne la possibilité de découvrir sur grand écran le film palestinien « 200 meters », primé dans de nombreux festivals arabes et internationaux et choisi par la Jordanie pour la représenter dans la compétition du meilleur film international des Oscars 2021. Réalisée par Ameen Nayfeh, cette fiction d'1h36 minutes place son action en Cisjordanie, un territoire à moitié occupé, coupé en deux par le Mur de séparation. Une balafre au cœur de l'histoire et de la géographie de la Palestine, qui chamboule la vie de tout un

peuple. Ce n'est donc pas pour rien que l'histoire du film s'inspire d'une histoire vraie, celle du réalisateur et de sa famille. Le père vit du côté palestinien avec sa vieille mère dont il s'occupe. Sa femme et ses enfants sont de l'autre côté. Chaque jour, Mustapha (Ali Suliman) part travailler en Israël, passe par un checkpoint pour pouvoir gagner sa vie et voir sa famille. Ces derniers le visitent les week-ends. Une situation compliquée dont le poids pèse sur la vie de couple de Mustapha et de sa femme Salwa (Lana Zreik). Celle-ci lui reproche entre autres de refuser de demander la nationalité israélienne, étant obligé de passer par un permis de travail pour se déplacer des deux côtés

du mur. Un élément de l'intrigue qui nous sort un instant de la fiction pour nous renvoyer à l'actualité où la normalisation avec Israël fait couler beaucoup d'encre. Pas autant qu'a coulé le sang des palestiniens, serait-on tenté de dire, mais là n'est pas le propos direct du film. On n'y voit en effet ni émeutes ni jets de pierres et pourtant, le film réussit avec brio à refléter, à travers une simple trame narrative, toute la complexité de la situation, entre les conflits palestino-israéliens, ceux palestino-palestiniens, et encore ceux des israéliens sympathisants de la cause palestinienne mais qui ne savent quoi faire. Tout ce monde semble emporté dans un tourbillon qui ne s'arrête pas et

qui grandit jusqu'à l'éclatement. Apocalypse en terre sainte ? La situation finit tout de même par se calmer, en attendant la prochaine tempête, et ainsi va la vie de ceux qui sont nés du mauvais côté du mur.

Ce moment culminant du film, chargé de tension, survient dans sa deuxième moitié, où il se transforme en road-movie. Mustapha apprend en effet que son fils a eu un accident. Empêché d'entrer en Israël vu que son permis de travail est périmé, il se retrouve contraint à effectuer un passage clandestin. Les 200 mètres qui le séparaient de sa famille vont se transformer en kilomètres, et la complexité de la situation qui était à échelle de sa famille, va prendre la dimension d'un peuple. A bord du car clandestin, des personnages de différents âges, avec différentes histoires

et motivations. Le voyage est semé d'embûches et de dangers mais aussi de moments de légèreté et de tendresse. Un voyage à l'image du quotidien des palestiniens qui vivent et survivent en résistant et en arrachant à leur difficile contexte leur part de joie et d'amour. Comme le fait Mustapha avec ses enfants auxquels il donne rendez-vous chaque soir sur leurs toits respectifs pour allumer des guirlandes et célébrer la vie.

La caméra de Ameen Nayfeh filme les espaces comme un lieu de vie, parfois chaleureux parfois hostile et colle aux personnages et à leurs visages pour montrer l'étendue du territoire de leur souffrance mais aussi comme pour les mettre face à eux-mêmes et aux conséquences de leurs actions. Et surtout, pour filmer l'humain, compliqué et

complexe, capable du meilleur comme du pire. Ainsi, le réalisateur dénonce également l'image standardisée et clichée qui colle aux palestiniens depuis la « nakba » de l'occupation. On pense en particulier à cette scène où une journaliste étrangère interviewe un jeune qui, quand elle pointe la caméra vers lui, change d'attitude et de discours pour ne lui servir que des lamentations, pensant lui donner ce qu'elle attend de lui. Ce raccourci servi souvent par l'image médiatique qui déshumanise les palestiniens à force de les surhumaniser n'est heureusement pas le chemin que prend « 200 meters », qui cache derrière un synopsis composé d'une seule phrase, la profondeur d'une histoire humaine aux multiples dimensions.

NARJÈS TORCHANI



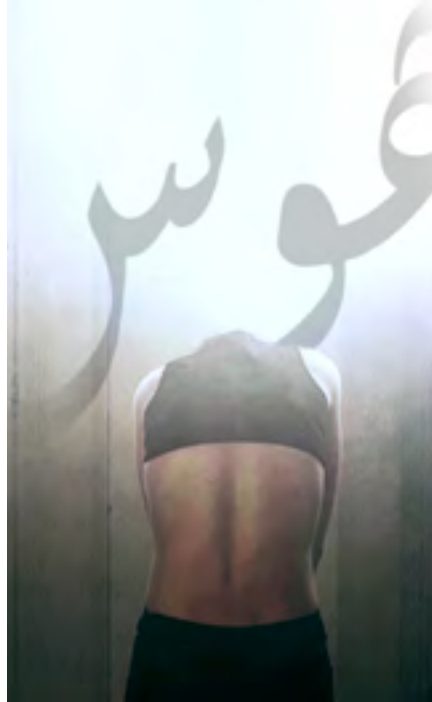
أيام قرطاج السينمائية:

سينما المدارس... على خطى الكبار

على خطى العديد من المهرجانات الدولية، أحدثت أيام قرطاج السينمائية، منذ سنة 2015، قسما خاصا بخريجي معاهد السينما في تونس تحت عنوان «سينما المدارس». يمثل هذا القسم فرصة لسينمائيي المستقبل لخوض تجربتهم الأولى في المهرجانات ضمن واحد من أهمها وأعرقها.

« تدعم الدورة 31 لأيام قرطاج السينمائية الأجيال الجديدة والواعد من السينمائيين وتهتم في دورتها الاستثنائية بشكل خاص بمشاريع تخرج طلبة معاهد السينما. لن تقدم أفلام «سينما المدارس» ضمن مسابقة رسمية بل ستعرض أمام الجمهور والمهنيين بهدف الترويج للمواهب الشابة، سنمائيو المستقبل ممن يزاولون تعليمهم في اختصاص السمع البصري»، هكذا تقدّم سحر العنشي المسؤولة عن استقبال الأفلام بقسم سينما المدارس هذه التجربة التي أصرت الهيئة المديرية لهذه الدورة على إقامتها رغم إلغاء مختلف الأقسام التنافسية كالمسابقة الرسمية وغيرها.

اكتشاف المواهب الشابة، وعدم التمييز بين صنّاع السينما من محترفين وهواة وطلبة معاهد السمع البصري، هو أحد رهانات أيام قرطاج السينمائية منذ تأسيسه، فطالما شكّل هذا المهرجان فرصة للقاء على جميع الأصعدة، بين السينمائيين والجمهور، بين مخرجين ومهنيين في مجال الإنتاج والتوزيع وبين مختلف الأجيال والفئات العمرية لتبادل التجارب والخبرات وخاصة الرؤى في مجال لا يكف عن التجدد والتطور. تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الدورة من قسم «سينما المدارس» لن تكون تنافسية، لكنّ مبدأ الإبقاء عليها، هو في حدّ ذاته فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم على الشاشة الكبيرة وتقاسم بداياتهم في عالم السينما مع أكبر عدد ممكن من الجمهور ومع مهنيين من شأنهم أن ينيروا لهم الطريق خلال بقية مسيرتهم.





وداعا عزيزي مصطفى نقبو.. و شكرا على كل ما قدّمته

لنا من علم و خاصة من حب للحياة عبر السينما. لقد كنت الأب و الصديق الذي زرع فينا الشذرات الأولى للغة السينمائية و الذي مكّننا من اكتشاف قيدومي السينما العالمية: ويلزو فيلمه المواطن كين, أيزنشتاين و تحفته المدمرة بوتمكنين, فورد و فيلمه عناقيد الغضب, يوسف شاهين و رائعته الأرض و المخدوعون لتوفيق صالح و غيرها من الأعمال التي تركت بصمة في تاريخ السينما. شكرا كذلك على ملكة النقد التي طورتها فينا عبر تدريبنا على الكتابة في مجلة جحا, و هي من أول المجلات التي تعنى بالسينما في تونس و التي أصبحت اليوم مجلة الفن السابع.

ADIEU CHER REGRETTÉ MUSTAPHA NAGBOU

MERCI cher Maître de nous avoir inculqué le savoir avant de nous faire aimer la vie à travers le cinéma. Vous fûtes le père et l'ami qui nous apprenait les interstices du langage cinématographique, qui nous fit découvrir les grands noms du cinéma ; Wells et son film Citizen Kane, Eisenstein et son film Le Cuirassé Potemkine, Ford et son chef d'œuvre, Les raisins de la colère, Chahine avec son film La Terre, sans oublier le grand film Les dupes de Taoufik SALAH et j'en passe. Merci aussi de nous avoir donné le goût de la critique, en nous entraînant à l'écriture dans Goha devenue 7ème Art, l'une des premières revues cinématographiques en Tunisie.

PR. HAMADI BOUABID

فريق تحرير النشرة

حنان شعبان
شيماء العبيدي
أسماء جدّة

أسماء الدريسي
ناجية السمييري
نرجس طرشاني